

بَابِلُون

أشهر الأساطير




Bibliotheca Alexandrina
8111396



بابو پرودا
اخرا لا تنعار

بابلو نيرودا اخرا لانتعار

الحث على ابادة نيكسون
والاشادة بالثورة التشيلية



ترجمة: الطيب الرياحي

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Public Library Alexandria

دار الفارابي

جميع الحقوق محفوظة
دار الفارابي - بيروت - لبنان
تلفون ٠١ / ٣١٧٢٠٥
ص. ب. ٣١٨١ / ١١
١٩٨٦

الطبعة الثالثة ١٩٨٦

إنني أوضّح أشياء معينة

هذا كتاب لم يكتب مثله من قبل . إنه يحث الشعراء
القدامى والمعاصرين ، الموتى والأحياء ، على حفر
وقائم حرب إبادة باردة جامحة فوق ناصية التاريخ .

يتابع في هذا الكتاب الإنذار والحكم والإختفاء
النهائي المتوقع تحت تأثير قصف شعري كثيف
يحدث هنا للمرة الأولى .

لقد برهن التاريخ على أن الشعر كان يحتفظ بطاقة
الهدم ، وها أنا أفوضُ أمري إليه ، لا أكثر . .

هذا نيكسون ، وهو يجمع ذنوب جميع السذيين
سبقوه على طريق المعصية . وطفحت ذنوبه حين
أصدر أوامره ، عقب إبرام إتفاقيات وقف إطلاق

النار^(١)، بالقيام بعمليات قصف جوي لم يعرف تاريخ العالم أكثر فظاظة وتدميراً وجُبْناً منها .

ليس هناك من هم أقدر من الشعراء على شدة إلى الجدار وعلى ثقبه بالمقاطع الشعرية الثلاثية الأشد فتكاً . إن واجب الشعر تحويله بمفعول الإطلاقات الموقعة والمقفاة ، إلى خرقة يعسر وصفها . كما أنه تدخل في إحكام نطاق الحصار الاقتصادي بغية عزل ومحقق الثورة الشيلية .

ومن أجل هذا عمد إلى استخدام أدوات مختلفة ، منها ما أفتضح أمرها كشبكة الجواسيس الضارة والمعروفة باسم « آي . تي . تي »^(٢) وغيرها من الشبكات المتسيرة والمندسة في صفوف فاشيبي المعارضة الشيلية ، ضد شيلي نفسها .

(١) اتفاقيات باريس الخاصة بوقف إطلاق النار في فيتنام . - المترجم . -

(٢) الشركة العالمية للتلفراف والتليفون .

وهكذا جاء العنوان الطويل لهذا الكتاب متطابقاً
مع الوضع العالمي الراهن ، مع الماضي القريب - و
من حسن الحظ - مع ما نترك خلفنا كمشهد يوحى
بالتهديد والألم .

إنني من أشد المعارضين للإرهاب ، ليس لكونه
يطبق دائماً تقريباً بجبن متأصل ووحشية غير
معروفة ، ولكن لكون نتائجه ، مثل : البومرنجات (٣)
ترتد كي تُضِرُّ بشعب لم يكن يعلم عنها شيئاً .

ومع ذلك فقد هزت أعماق نفسي أحداث بلادي
والأعمال المروعة التي أليست ، سلمنا السياسية ،
ثوب الحداد . إن قتلة الجنرال ، شنيدر ، ما يزالون
أحياء ، يرتعون في سجون مذهبة أو في فنادق أجنبية
فخمة .

إن قضاة معينين وغير نزيهين قد حفظوا الأحكام

(٣) البومرنج : سلاح خشي استرالي قديم يرمى به فيعود إلى قاذفه

الصادرة ضد أولئك إلى ما يعادل الحكم الصادر في
يلادي عن سرقة دجاجة . وهو ما يشير اليوم استغراب
مواطني ، إذ لا يمكننا أن نتصور أناساً تسميهم قضاة
وهم لا يحترمون هذه المسألة المتعلقة بالرصانة
والحياء .

لنستقر هذه الجملة بعضهم فيظنون أنني
أعرض ، بهيئة المحكمة المؤقتة ، . وبعد ، فأنا لا
أعني هذا مطلقاً . إذ أن أي نظام بشري ، وخاصة أمر
القضاء الذي يكتسي خطورة كبيرة ، يبدو لي
مستحقاً لنوع من الإحترام الغريب . ولكنني أعتقد
أن الجور الذي يأتي من المحاكم ، من أولئك الذين
يقترض فيهم أن يكونوا عادلين ، هو من أشد موازين
العدل اتخراًماً .

هناك كينونات أخرى وأشخاص آخرون يتدفق بهم
جبر قلبي هنا في الساحة العامة . وقد سبق أن
انشددت إلى عدد منهم بروابط المعرفة والإحترام .
ولكنني حين عدت إلى شيلسي وجدت أن هذه

الشخصيات كانت قد حذقت قواعد اللعبة . إذ دفعها
طموحها الفاتر إلى السير في قافلة الإقطاعيين
وغيرهم من الجشعين ، أعداء الشعب . وحينئذ
أنهيت معرفتي بها . لقد فقد هؤلاء في هذه المسألة
أدنى مستويات الاحترام تجاه أنفسهم ، ورموا
بأفكارهم المؤذية ، تلك الأفكار التي كانوا يعرضونها
كما لو كانت ديمقراطية ومسيحية . فهل من العدل أن
يعمد شاعر ما إلى إعادة الإعتبار إليهم من خلالها !!
أود أن أبين أيضاً أن هذا الكتاب ، وكذلك ، أغنية
البادرة الجميلة ، أول كتاب باللغة الإسبانية يهدي
إلى الثورة الكوبية ، لم يُعيرَ اهتماماً ظاهرة إقتفاء
العبارة ولم يطمحوا إلى التقيد بها ، وأخيراً لم يمحيا
شيئاً من التعمية المبهمة التي سادت بعضاً من كتيبي
الميتافيزيقية .

إنسي ، مثل عامل الميكانيك الماهر ، أختزن
قدواتي التجريبية : ينبغي أن آحول ، من وقت إلى
آخر ، إلى شاعر بطولي (غنائي) يكون نفعه عاماً ،

يثبني أن أصبح حارس المكبح في القطار الحديدي ،
ومسؤول دعة ، ومراقب عمل ، وفلاحاً ، وموظفاً في
مصلحة الغاز ، أو مشاجراً مستعداً دائماً للتضارب
باستخدام اللكمات أو بقذف النار من منخري .

وليظل مُتَذَوِّقُ الجمال المُرْهَقُونَ ، إن كان لهم
وجودٌ بعد ، يموتون من سوء الهضم : إن هذه
الأغذية ، في نظر بعضهم ، متفجراتٌ وخُلٌ غيرٌ
صالحة للإستهلاك . ولكنها قد تعود بالعافية على
الشعب .

ليس لديّ خيارٌ آخر : ففي مواجهة أعداء شعبي
تكون قصيدتي هجومية وصلبة مثل الحجر
« الأروكاني » (*) .

(*) نسبة إلى « أروكانيا » وهو اسم كان يطلق على المنطقة الوسطى من شيلي
الواقعة بين سلسلة جبال « الأنديس » والمحيط الهادي . وقد كان
يسكنها الأروكانيون الذين ناضلوا طويلاً ضد الغزاة الإسبانين .

قد تكون هذه المهمة وقتية ، ولكنني مقتنع
بأدائها ، وإني ألتجئ إلى إستخدام أقدم أسلحة
الشعر ، إلى النشيد ورسالة الهجاء ، وقد استخدمها
الشعراء الكلاسيكيون والرومانسيون من أجل
القضاء على العدو .

والآن ، فلتأخذوا حذركم ، إني أفتح النار !

نيرودا

« إيسلانيغرا » كانون الثاني ١٩٧٣

أبدأ بالايتهال إلى « والت وايتمان »

مِنَ بلادي
وبدافع حَبِّي لها
أناديكَ أنتَ ، أخي الذي لا غِنَى عنه
أيها المحترم « والت وايتمان »
ذو الأصابع الرمادية ،
إذ بمساعدتك الخارقة
ويُيَسِّرُ إثْرَ بيتٍ من الشعر
نيلاً نيكسون ،
هذا « الرئيس » السفّاح .



لن وَجَدَ سعيدٌ على الأرض
أو يُتَجَزَّ عملٌ ما على هذا الكوكب
ما دام هو ينعم بالحياة
في واشنطن . .



إني أسأل : بارد ^(١)
أن يزورني
وسأضطلع بواجباتي كشاعر مسلح
بسُونِيَّة ذات أبيات مَرُوعَة ^(٢)
إذ ينبغي عليّ ، دون أية مناداة على الشهود
أن أملي الحكم الذي لم يسمع به
أحدٌ من قبل :

(١) الشاعر البطولي .

(٢) قصيدة تتألف من أربعة عشر بيتاً .

الإعدام رمياً بالرصاص
لِمُجْرِمٍ ضَارٍ
ما يزال ، رغم كل مفاخره في الفضاء ،
يُقْتَلُ على الأرض
أعداداً ضخمة من البشر . .
إنَّ القلم يمتنع عن كتابة الإسم المزعج .
جزّار البيت الأبيض ،
والورق يأبى تدوينه .

— ٢ —

أقول وداعاً للمسائل الأخرى

وداعاً أيها الحُصْبُ ،
وإلى غدٍ أيتها القُبُلَات !

تعلق يا قلبي بواجبك
إني أعلن هنا بدء المحاكمة .



المسألة هنا أن نكون أو لا نكون :
إذا تركنا اللص يتحرك
فستظل الشعوب تعيش آلامها
وستظل جريمة « الرئيس » تُقترف
هذا « الرئيس » الذي يسرق النحاس
من الجمارك الشيلية
وينزع أمعاء الأبرياء في فيتنام . .



تَبَّالِه !
لا يمكننا أن ننتظر أسبوعاً
ولا يوماً واحداً إضافياً

كي نقتله في القمامة
لأعماله الفظيعة غير الإنسانية .



إنَّه لَفَخْرٌ كَبِيرٌ
لكل إنسانٍ حُرٍّ
يتلقى صدمة النبا
- ويظل رابط الجأش
مثل آلة تزدادُ صلابَةً
بمروء الزمن -
أن يعلن أخيراً
العدْلَ على الأرض :
لقد بحثتُ عنك يا رفيقنا
من أجل أن تنفتح
محكمةُ الدم
- ولو أن شاعراً يتولَّى الدفاع

عن العبدل -

فالشعبُ قد أودع أسناني
الوردةَ الحمراء
كي أعاقب ، بأبياتي وصدقها ،
الحقْدَ والشر المتعاطم
للجلاد الرهيب
هذا الذي يقوده عهرُ المال
كي يحرق الحديقة والبستاني
في البلاد النائية
ذات الشمس الذهبية .

- ٣ -

أغنية العقاب

ولكن ينبغي ألا نمّني أنفسنا بتوبته

والأنتظر هذا من السماء :
إن من يسبب الآلام للآخرين
على الأرض
لا بد له من أن يلتقي بحكامه
هنا في هذه الدنيا
إحتراماً للعدل
وعبرة لمن يعتبر . .
سوف لن يكون قضاؤنا عليه
بالانتقام
ولكن بما أغني وبما أزرع
فدافعي هو السلام والأمل .

●
إن جئنا هو حُبُّ البشر جميعاً

الحشرة المتعطشة للدماء
لا تموتُ من تلقاء نفسها
ولكنها تلتفُّ على نفسها
وتتفثُ سمها القذر . .
وما دامت معي
الأغنية مبيدة الحشرات
فسوف لن أهشُّ بِمِحْبَرَتِي . . .



من هنا
أنادي الرجال
كي يمحقوا « الرئيس »
هذا الذي كان قد أمر
نَحْرًا وَجَوًّا

الآ تعيش شعوبٌ كاملة
شعوبٌ مُحِبَّة
شعوبٌ وديعة
هناك في الطرف الآخر من كوكبنا
في فيتنام البعيدة
بين المزارع الملحقة بحقول الرز
وعلى الدراجات الهوائية
تُقيمُ صرَح الحُبِّ في جوار . .
شعوبٌ لا يعرف نيكسون ،
هذا الجاهل ،
حتى عن أسمائها شيئاً
شعوبٌ بمرسوم ودون مغفرة
يقتلها ابنُ آوى البعيد
غيرُ مُكترث .

هو

إني أقاضيكَ ، أيها المجرم
وأخضعكَ كي يحاكمكَ الفقراءُ ،
وأمواتُ الأُمسِ ، والمحروقونَ ،
وهؤلاءُ المحرومون من الكلمة والنجوى
العميانُ ، والعرايا
الجرحى ، والمتضررون
جميعُهُم ، يا نيكسون ،
يريدون محاكمتكَ
دون مرسوم ..

الحكم

مَدْعُوًّا مِنْ طَرَفِي
سَوْفَ تَشَاهِدُ هَذِهِ الْأَرْضُ
قَائِمَةً بِأَكْمَلِهَا فِي أَبْيَاتِي
وَهِيَ تُمَلِّي حُكْمَ الرَّبِيعِ
أَمَامَ هَيْكَلِكَ الْعَظَمِيِّ ، أَيُّهَا الرَّفِيقُ .
وَحَتَّى لَا تَرَى أُمَّ دَمَهَا
يَسِيلُ بَيْنَ الْخَرَابِ
وَهِيَ تَحْمِلُ تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ
وَتَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ الشَّاحِبِ
طِفْلاً سَوْفَ أُسْلِطُهُ ،

يا رفيقي ،
سيفاً على رقبته نيكسون .

- ٦ -

النُّحاس

كُنَّا نُسَمِّي نُّحَاسَنَا شِيلِيَا
لأنه كان يُولَدُ
من سواعدنا الشيلية . .
إذ أن أرضنا وجبال « الأنديس »
جبلِي به
بهذه الشمس الجوفية
بنحاسنا المشحون دون مقابل

إلى قرأصينتنا
الأمريكيين الشماليين .

●
ولكن « الرئيس » « فراي » ،
« الموميو » المسيحية^(١)
وقد كان ، منذ زمن بعيد ،
يأثكيباً حتى الرقبة
قدم إليهم من نحاسنا
هدية .

●
أما وطني التعس

(١) موميا ، وتجمع في اللغة الإسبانية على « موميوس » ، ويُرمز بها إلى
المسيحيين الديمقراطيين

وطني الذي يرفض التنازل
وطنُ خَبَثِ المعادنِ المملوب^(٢)
فكان لا بُدَّ له
مِنْ أن ينتظر مِنْ « شُوكِيكَمَاتَا » إلى « أَلْ تِنْيَاتِي »
ساعةَ السرد .



يمكننا أن نفهم ،
مُذْ رُفِرَتْ رَايَةُ النَصْرِ ،
أن سلفادور الليندي
بخطوة حماسية واحدة
قد استرجع النحاس إلى الأبد
من الأنياب الأمريكية الشمالية

(٢) نفاية صلبة مُشْتَأِية من خلط خام المعادن وتكريره وحرق المعصم
الحجري .

القاطعة
وأعاده إلى شيلي
ذات السيادة .

— ٧ —

انتصار

المجدُّ للانتصار الأثير
المجدُّ للشعب الذي توصل أخيراً
إلى إثبات حقّه في الحياة . .



ولكن نيكسون
هذا الجرد المتعوّد على أكل الجبن

الحائق على وطني
والمتطلع إلى خرابه
قد أوقف ، بخداغ ،
تَعَامُلُهُ مع « إدواردو » ،
فَغِيرَ السفير والجواسيس
وأحاطنا بالأسلاك الشائكة
وإعترض على سوقنا المستقلة
كي تموت أمتنا جُوعاً . .



ولمّا قرّر المَلَأُ الكبارُ في الخفاء
إِتْلَافَ المحاصيل
ساعدهم في ذلك الديمقراطيون المسيحيون
« الموميساء »

رافعين شعار :
« الخبز والحريسة ! »
في حين كان جميعُ أرباب العمل
مُقدِّمي الذبائح
يندفعون وجُوههم
بعضهم من العلية
يتكرون في زي البروليتاريين
ويأمرون بالقيام بإضراب السادة
الأثرياء
وهم يستلمون من تيكسون
المبالغ القيمة :
ثلاثون « ديناراً » لِلْمَخَوَّة (١) . . .

(١) الدينير : عملة رومانية فضية قديمة . ويشير بها الشاعر هنا إلى المبلغ الذي استلمه يهوذا الاسخريوطي لقاء خيائه للمسيح . - المترجم - .

الميراث

هكذا يفرض نيكسون شروطه بالنابالم :
هكذا يبيد أجناساً وأممًا :
هكذا يحكم « العم سام » الحقيق :
يدعمه القنلة من على طائراتهم
وتدعمه الدولارات الخضراء الموزعة
على « البوليتييكارتيين »^(١)

(١) لا يمكن ترجمة هذه الكلمة الى العربية . إذ أراد نيرودا من خلالها
بتلاعب باسم « أونوفري جاربيا » رئيس الحزب القومي (حيز
يعني) ، وأن يعرض بجميع اللصوص والمتواطئين ممن كانوا على
شاكلته . - المترجم - .

والمتواطئين .

●
لقد قدموا لنا هدية
وكانت بلداً جريحاً
بمفعول ضربات وحشية
بالسيوف والاعتقالات .

- ٩ -

أناديك أنت

تلقينا هذا ممن سبقونا
واليوم ، إذ تُصبح شيلي عملاقة
وإذ نلفظ كل هذه الآلام ،

أنا بحاجة إليك يا אחتي
وأنت يا אחي الشاب
إستمع إليّ ، فأنا أقول :
لا أؤمنُ بالأحقاد اللاإنسانية
ولا بالإنسان العدو
أنا لا أؤمنُ إلا ببَيْدِكَ
مشدودة إلى يدي
في وجهِ الجاني وعقوباته . .
فلنَغْمُرْ وطننا بالهدايا الممتعة
والمُدَهَّبَةِ كالسنابل .

« التيروفيري » يعود إلى الوطن *

لأجل هذا
أنا هنا في رفقتك . .



كالعاشق عدت إلى وطني
إلى الشمس
إلى الهواء
وإلى بحار شيلي
متألماً لرحيلي عنها
ووصلني إليها ، ،

(*) « التيروفيري » : شاعر غنائي من شعراء القرنين الثاني عشر والثالث عشر
في فرنسا . وهنا يشبه نيرودا نفسه به . . المترجم . .

إذ كان قلبي مُقْعَمًا بها دَوْمًا
مثل قطعة من الألق المذهب
طللشمس شيلي
ولنشيدها الصافي .

●
ما كان وطني الذي قُذِّ من تلج
وساتان
مادة عابرة عندي
وإنما جرحاً أليماً في لحمي
أو قمرًا تائهاً في سماء الريف . .
لقد ضربتُ بجذوري في جبالك
يا شيلي
ثم أزهرتُ في السلاسل الجبلية .

(لستُ بعيداً عنكِ أبداً
وأنا في أرضٍ أجنبية ، ،
فأنا أحياء في رايتك
كامل الستة
إذ أن شعري يحمل
ثلاثة ألوان . .)
من أجل هذا
أيتها البلاد البيضاء ،
المرصعة بالنجوم
أيتها البلاد الحمراء والزرقاء
يا بلاد العذوبة
بلاد شيلي
بلادِي يا حُبِّي
كنتُ سمعتُ طنبورك
ينبض من بعيد

فاقتربت من جنتك كثيراً
ومكثتُ هناك
أسيراً للآلام .

— ١١ —

إنهم رجال الأمس

رأيتُ ما شيده الشعب
طوال أعوام وأعوام
من الألم :
راية سيادتكَ
بألوانها التي ترينها
أخيراً ترفسرف
قد عانت طويلاً من الإضطراب

تشيرة الهاكل القديمة البالية
وتهددك بعته إقطاعينا
ذوي الأعمال الجائرة :
إنه ماضٍ بأكمله
ذو عواقب وخيمة
يود مرة أخرى
أن يرى دمك يسيل . .
والحرب الأهلية كهنوت
بالنسبة لهؤلاء الذين لم يفعلوا
شيئاً قط
سوى أنهم عاشوا في أحسن الحالات
أعمالاً منكرة سوداء .



أحب السلام لعدة إعتبارات
أوكلها أن أغنية العمل

تلتحم في الألق الشمسي
ينبعث من حبات الليمون الحامض ،
وكذلك للبراميج الشعبية
التي تنتج الجرارات وخشب الكرز
بأمر الحب والأمانى الموحدة
للشعب في نضاله وتطوره . .

- ١٢ -

سأظل هنا

لا أريد وطني مقسماً
ولا مطعوناً بسبع سكاكين . .
من شيلي ينهمر الضوء
على البيت الجديد المشيد ،

ومعنوياتنا جميعاً مرتفعة
على أرضي
فليُسرع في الانسحاب إلى بعيد
جميع الذين يتصورون أنفسهم
مسايسين
تصحبهم لآزمتهم المبتدلة :
لقد كان الأغنياء دوماً
غرباء ، ،
ليَنقشِعُوا هُمْ وَلِوَاطِئِهِمْ
نحو « ميامسي » . . .
أما أنا
فسأظل إلى جوار العمال
أغني التاريخ الجديد والجغرافيا . .

تعال معي

لأجل هذا
أنا هنا في رفقتك :
لأجل سيادة شيلي الررقاء
لأجل المحيط ولأجل كافة صياديه
لأجل خبز أطفالنا العنادل
لأجل النحاس
ونيترات الصوديوم الممزوجة بالآلام
لأجل الدقيق والنضال الفلاحي
لأجل الرفيق الطيب ، ولأجل الصديقة
لأجل البحر ، لأجل الورد

ولأجل السنبلة
لأجل مواطنينا الذين نتساهم
والطلبة والجنود والبحارة
لأجل شعوب كل البلدان
لأجل الأجراس ، وكذلك الجنود
لأجل الدروب ، ولأجل كل الطرقات
التي تقود هذا العالم منذ الآن
نحو النهار
ولأجل إرادة الحرية
لكلّ راياتنا الحمراء المرفقة
في الفجر . .
إن كامل فرحي
يكمن في هذه الوحدة
فناضل إلى جانبي
كي أأتمنك على كل أسلحة شعري .

حكاية عامية

السيدة « كاسرولين تشاسيوزي »
جاثمة على عرش مالها
كانت على وشك أن تبكسي
بحرارة
وأن تقضي نحبها
بمجرد التفكير في الرعاع
يخططون لقيام حكومة الشعب
في شيلي ..
فتلاطم أمواج البحر قد لا يشعر « كاسرولين »
بالمراة

مثل رؤيتها لمجموعاتٍ من « الروتوس »^(١)
تصدم عينيها
وتسبب لها آلاماً مبرحة :
« هذا المدعي الأحق
يبدو أكثر من المعجب بنفسه ،
وعلى كل حال فهو خادمنا
ويلعب دور المتسامح
إزاء « فيو » المخالد^(٢)
سوف نستعمله مثل فرشاة الأسنان
ثم نلقي به في سلة المهملات . . . »



وحيثُة تقول « كاسرولين تشامبيوزي »

(١) كلمة شيلية محضة تستعمل للتدليل على أناسٍ من الطبقة الفقيرة جداً
(٢) اسم قاتل الجنرال « شايبرد » صديق الليندي .

قلقة :

إن ما يجري هوشيء هام .
ثم تغادر بيتها
وسلاحها مقللة بيدها ، ،
فهي مستعدة لتحويل المقللة
إلى كمان تحارب به
« الروتوس » البدائين
وهم في شيلسي
« روتوس » أجنب . . . »



وشعرت السيدة « كاسرولين » ،
أو كسادت ،
نشوة تغمرها
حين لم تشاهد في الشارع

سوى عجائز
 كُنْ مثلها يُسْمَعْنَ مَنْ بِالشارع
 رَيْنَ مَقَالِيهِنَّ ...
 ثم عادت « كاسرولين تشاسيوزي »
 إلى حديقته
 تشق طريقها بين مئات التهذات
 والأوجاع
 تاركة خلفها « الديمقراطية رستيتاس »^(*)
 المدعيات
 يناضلن ضد « الروتوس » الشيوعيين .
 عادت مرحة ، وهي ترقص « فالس المياه الزرقاء » ،
 إلى « لاس كونديسس »
 إذ عند عودتها من سماع البيانات الرديئة

(*) تستعمل هذه الكلمة المؤسدة في اللغة الإسبانية للتهكم على
 الديمقراطيين المسيحيين .

سوف تُسرُّ لذي بُستَانِيهَا
وسوف ترتب بعناية أموالها
وأوقات فراغها .

— ١٥ —

وأنا أقرأ « كوفيبدو » على شاطئ البحر

بين المحيط و « كوفيبدو » بالتدقيق
أنا أحيا ، ،
بين هذه الامتدادات الهائلة
أقرأ البحر
وأَتَصَفَّحُ خَوْفَ الشاعر
السعيد بأن يحيا ،
إنَّ لَحْنَهُمَا المحزن

هو مبررُ تمزقي . .

●
أنا لا أستطيع أن أمتلك الفرح
في قلبي .
فشيلي قد ضربت
من طرف أولئك
الذين يرصدوننا لخدمة الذل
ويهدّدوننا بالأظافر والأنياب .

●
إن المصالح ، هذه الزوابع العنيفة
تمزّق الأرض وكلّ نفس :
ها إن الغارات تندلع في فيتنام
وتُخفّق في زبد « الكاريبي » .

درس

إن العودة إلى الحديث عن نيكسون
عودة سارة
لأن محاكمة جرائم متلاحقة
يوعز باقترافها مثل هذا السافل
وأجيب شاعر يسير على الدرب ..
إن هذا اليوم
من حياة شيلي الثورية
هو عودة إلى الكنز
وسيدائته الأرستقراطيات
وعودة إلى رجال البورصة ..

بَيِّنَتْ شَعْرِيَّ وَاضِح

لشترق نيكسون المعتوه ، الهائج
بييت شعري واضح
ويقلب لا يتسامح ..
هكذا قد قضيت بأن نتخلص
من نيكسون
بطلق ناري عادل :
فوضعت مقاطع شعرية ثلاثية
في جعبة الخرطوش ، ،
وجندت ، وأنا أفتح الأبواب
وأجتاز الحدود

من أجل المحاكمات الشعبية القادمة ،
الرجال الذين جُبلوا على الصمت
والذين سقطوا
في فصول الربيع الدموية .

— ١٨ —

إنني أرسم صورة « الإنسان »

ينبغي علينا أن نحاكم
صاحب اليدين الملطختين
بدماء القتلى
أولئك الذين يظهرون
من تحت الأراضي المسلوخة

مثل مسامير الألم ،
هذا زمن لم نحلم به
من قبل . .
نيكسون ، هذا الجرد المعاصر
من كل مكان
يشهد من جديد ، وعيناه
مفتوحتان على اتساعهما فزعاً ،
ميلاد الرايات التي جندلها الرصاص .



كان دوماً المُسَيِّطِرُ في فيتنام
وفي كوبا لم يستطع المجنون
أن يحقق شيئاً مما كان يريد .
ومن يومها ، تحت طيات الغسق المرعب ،
يريد هذا الحيوان القارض
أن يقضم في شيلي ، ،

وهو لا يعلم أن الشيليين الصغار
سوف يلقنونه في كل شيء
درساً في الشرف . .

— ١٩ —

السلم ، ولكنه ليس سيّمة

السلم في فيتنام !
أنظر ما تركت :
خلف هذا السلم الجنائزي
لا يوجد غير أموات محترقين
كنت أنت الذي أحرقهم . .
وكشعاع من حريق أزلي

سوف يبدو المدفونون
وهم يبحثون عنك
وستعثر عليك ، يا نيكسون ،
قبضات الثورة الصلبة
كي تُذلَّ وجهك الشاحب
وتكون فيتنام قد كسبت الحرب .



لا تظن يا نيكسون
أن سيملك محقق !
فغزوكم كان مبيداً
ومكبوحاً
لما كنت لا تستطيع أن تفقد
أكثر مما فقدت
ولما كانت طائراتك
واسلحتك الفتاكة

تساقط كالذباب
بقوة النيران التي كانت تقودها
الحريّة .



لم يكن هذا سلمك
يا نيكسون الموت
نيكسون ، أيها الرئيس القادر
والملطخ بالدماء
إنه بالأحرى
ميدالية الندامة التي تقض مضجعك ، ،
لكنه كان سلم الشعوب البريئة
الشعوب التي تركتها نهبا
لنار والعذاب .



إنه سيلم فيتنام
ذلك الذي شوّهه سفراؤك
ومعاهداتك ، ،
إنه سيلم أرضٍ منهوبة
أفعمت العالم أمجاداً
منبثقةً وسط كميات كبيرة
من الدم المسفوح . .
إنه انتصار هوشي منه الراحل
الذي أرغم يدك المضرجة
بالدماء
على إقرار السلم
الذي صنعه هؤلاء البواسل .

كوبا ، دائماً

إنني أفكر أيضاً بكوبا الموقرة
التي رفعت وجهها الحر
مع رفيقي العظيم « شي »
« شي » الذي رفع مع « فيديل » ،
القائد العظيم ،
ضد الأدغال و « الحشرات الطفيلية القذرة » (*)
نجم « الكاريبي » عالياً

(*) تُطلق تسمية « الحشرات الطفيلية القذرة » في كوبا على أنصار الشيوعية المضادة من الكوبيين .

في سمائنا الأمريكية ..

●
إني أُبلِّغُ ما يلي :
إن أعداء فيتنام ،
هؤلاء السادة المتوحشون جداً
والمتبوعون بمرتزقة كوبيين ،
هم أنفسهم الذين مَشَوْا ،
مدججين بالقذائف والأموال ،
ضد ربح الحرية الحلوة
واجتاحوا النور الجديد ..
وظل هنا قتلى أو مساجين
أولئك الذين هَمُّوا
بقتل الحرية .

أينما ذهبنا
وحيثما كنّا ، يا نيكسون
فكوبا لن تغفر
وستظل فيتنام وكوبا
مثالينّا في مواجهة
إعتداءات زمتنا هذا
(وستدافع شيلي مدعومة بإخواتها ،
شأنها شأن هذين الشعبين الجسورين
عن كرامتها الثورية الحقيقية . .) .

عن المؤامرات

بين « الكينوكوت » (*)
والمعارك التي يدبرها الأوغاد ،
ممن تجاوزهم الزمن ،
ضد الشعب في عقر وطني
تتقدم شيلي
تعرض طريقها ألف عقبة
وتهزها الفوضى هزاً

(*) شركة « كينوكوت » الأمريكية للتقيب عن النحاس . وهي تقوم بنهب هذه الثروة في عدد من بلدان أمريكا اينية مثل شيلي وبرتوريكو .
- المترجم -

وهي تبني هذا الذي لم يُسمح لها به من قبل :
العيش والعمل دون يأس
كي يحكم الناس في شيلي
وكي تغطي الفواكه الشعبية
الإقليم القطبي الجنوبي البعيد
ويتولد من كُروم جغرافيته
خمر الحب والفرح والحياة ..

جِدَاد فِي شِيلِي

ساعة مريعة ! هذا الجندي^(١)
الأول الذي سقط.
في مَنبَسَطِ العاصمة الرملي ،
يعرف الجميع أنه قد أُغْتِيلَ
وأن قاتله يدَّعي
بأنه « وطني »^(٢)

(١) المقصود هنا هو الجنرال « شابندر » الذي أُغْتِيلَ في شهر تشرين الثاني عام ١٩٧٠ .

(٢) أي أنه من الحزب الوطني ، القوة اليمينية المعارضة للوحدة الشعبية .

ولكن الخائن ، المسجون حالياً ،
ذلك الذي قاد العمل الإجرامي
يجزم بأن رئيساً مغيضاً^(٣)
قد أعطى الضوء الأخضر
للجريمة الوحشية .
غير أن ذلك الرئيس لا ينس
بينت شفة
وكأنه لا يسمع في مُستراحه
الجلبة التي تحي
ذكرى الحدث المشين الذي دُثس سمعته .
(ومن بعد تحالف الرئيس المخلوع
مع عصابة ذوي النفوذ

(٣) المقصود هنا هو « إندرادو غراي » الرئيس الذي هزمه سلفادور الليندي
في الانتخابات .

واستمر صمته الغامض .
وظل « شنيدر » مغدوراً
ظلت هذه المؤامرة المستمرة
تُنَفَّذُ مِنْ طَرَفِ قَضَاةٍ غَيْرِ عَادِلِينَ
مَا يَزَالُ الظُّلْمُ مِنْ خِلَالِهِمْ قَائِماً .

- ٢٣ -

لا ، أبداً

سوف لن يدخل هذا البيت
ابنُ أخ العم عضو مجلس الشيوخ (*)

(*) كان أحد الذين اغتالوا الجنرال « شنيدر » ابن أخ عضو في مجلس
الشيوخ وفي الحزب الوطني .

مسلحاً بخنجر
كي يغتال جنراً آخر .



كلّاً ، سوف لن يقضي على سطوعك
أيُّ مجنون
كي يقودنا إلى الحرب الجهنمية
نحو الألم والرعب .



لا ترني الدم في غرفتك
بل أعطني ، يا وطني المغطى بالثلوج
أيها النور المتشتر ،
بريقك الساطع
بريق الشلال .



سوف لن يُحْيِيَنَّكَ مُشْعِلُ الحَرِيقَةِ
إِلَى رَمَادٍ
وسوف لن يَتَقَاتِلَ الشَّيْلِيُّونَ
فِيمَا بَيْنَهُمْ
يَا بِلَادِي خَارِقَةُ الْجَمَالِ
وَالْمَتَمَوِّجَةِ .

فليُخْرِجْ مِن هُنَا الضَّبْعُ
وَسَمَكُ الْقِرْشِ
وليُحْجَمِ الْأَشْرَارُ عَنْ قَتْلِ الطَّيِّبِينَ
....
....

أنا شاعر

ليس لديّ أيّ تعليمٍ أخلاقي
ولكنني أقول ، مثلما أعتقد ،
ودون حزن :
لا يوجد قاتلٌ طيّب .

— ٢٤ —

ل . أ . و^(١)

لِيَخْفَعَ المَجْنُونُ النَّاسِرَ
تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ
فِي « الْبَابِ » الْفَضِي^(٢)

(١) لويس إميليوريكلبارن : مؤسس الحزب الشيوعي الشيلي .
(٢) سهل معشوب في أمريكا اللاتينية .

وَلِيَتَجَلَّ رِيكَابَاوَن ۝

يا وطني

وهو يعطي الحقائق

ويدلّ على الطريق الذي ابتداءً أمس

فوق أديم الأرض المظلمة

والذي يمثل اليوم

طريق مستقبلها .

— ٢٥ —

ضد الموت

مثلما يُقادُ المرءُ إلى الإعدام

يقودنا اللص المسلح النذل

نحو الحرب الأهلية . .



يريد « المتزهد » الشبعان
أن يتترع اللقمة من الآخرين
ومن جرحه الممتلىء قيحاً
تنتشر سموم هذا الجرح .



يشحذون المخالب قاتلة الإخوة
من أجل الحرب الأهلية التي
تنشب بين المتضادين
دون أن يدروا
بأن الشيليين الخصوم
يحبون دوماً قوانين الحياة
وبأنه لا يتصر

لا الأقوى ولا الأكثر شهامة
ولا الأكثر غدراً
مَنْ يَغْرُق شيلي في الدم
ويستبدل الموت بالحياة .

إن الأرض التي مَنَحْتَنَا الأفراح
والتي تُعَلِّمُنَا الألم
سوف تزهر قريباً :
علينا ألا نَسُدَّ الباب
في وجه السانخط
وليحمل كلُّ إنسان في روحه
أفضل ما في علمه
وفي عصره . .

أَبَدًا

إن القاتل وحده
يشكل بالنسبة لسي
طرفاً من أولئك الذين أَلْغَيْتُهُمْ
من مشاعري . .
علينا ألا ندفع وطننا
نحو الإحتضار
وطننا المحكوم عليه بالألم والدم .
فضدّ هذا يقف شعري
الذي يذهب في كل الاتجاهات
تماماً مثل الريح . .

الصمتُ المُطْبِق

كان الوقتُ متأخراً
إذ ولَّى الغادرون بطبعهم
ومات « شنابير » الذي أحْيَب
بجرح قاتل
تركه يخلو من الدم ، ،
لقد انتهى كل شيء
واقترفت الجريمة ..



يُلفُ حَيَوَاتِنَا صَمْتُ مُطْبِق :
ذهولُ شعب مُتَسَرِّبٍ بِالْعَارِ

وَجَلَبَةً تَهْزُ الْوَطْنَ ..

●
كانوا مائة رجل ضد جندي بمفرده :
كانوا مائة جبان وخارج على القانون
ضد جنرالي المقتول .

●
لقد أعطت جاسوسية أمريكا الشمالية
أوامرها إلى الحائن وقتلتها
فكانت مرة أخرى
جريمة قابيل .

●
نيجان ولُبُوسُ جِداد
دمّ وألم ا

ويظل جنرالي المقتول
مدفوناً في روح شيلي
تُحييه قلوبنا التي لا تُحصى ..

— ٢٨ —

إنَّه لَأَمْرٌ مُخْزِنٌ

وَمِنْ يَوْمِهَا
ظَلَّ يَفْصِلُ بَيْنَنَا نَهْرٌ :
مَاءٌ مُشْبَعٌ بِالسُّدَمِ
وَوَحْلٌ مُسْتَقْعِيٌّ^(*)

(*) نسبة إلى مستقع .

لن ينسأ أحدٌ على هذه الأرض .
من يومها
لم يَعُدْ وَطَنًا نَفْسَهُ . .

- ٢٩ -

وَدَاعَا يَا جُنْرَالِي

مين يومها
فَصَلَ دَمُكَ بعمقِ
بين منطقتين هُمَا اليوم
مقسَتان على نحو واضح :
فمن جهة ، الحقْدُ الذي يهدر
ومن الجهة الاخرى الشعبُ الذي يحمل

جراحك ..



إلى حدّ ذلك اليوم
كانت أرومتك كجنديّ
إلى جانب الليندي ، الرئيس بَعِيدِ النظر ،
تدافع عن الشعب
ودولته الفتية ..
(لكان يدك المناضلة
من بعد أن سقطت شهيدة
لم تزل تواصل القيام
بواجبها القيادي ..)



وداعاً يا جنرالي المقتول !
لسوف تظل ذكراك ،

ذكرى إنسان كامل الصفات ونير ،
حيّة ترفرف
فوق أعلى قمم السلسلة الجبلية
وسبّط يرافقك الوطن في كل لحظة
على الدروب المؤدية إلى الربيع ..

- ٣٠ -

بَحْرُ « كويفيدو » ، وحيّة

في بيتي في « إيسلانديرا »
أقرأ في البحر ، وفي الشعر المقلّق
في الخفقان ، وفي ما يلمع
من البحر الشرس

ومن الحُبِّ الملعون
نفسَ هيجانِ الشمر :
البحر الذي يتألقُ في تصدُّعِ الأمواج ، ،
وأنا أقرأ مكتئباً
« كوفيدو » وحبّة وإخفاقه . .



لعلَّ مصيري يختلف عن مصيره
فقلبي المُحبُّ للحرب ،
قلبُ المُحاربِ ،
يجرّني الى خوض حرب عصابات الدولة
من أجل الحصول على تشريعات الفقراء
بتوحيد حماسة وصبر الحقيقة
حماسة وصبر البروليتاريا .

الانتصار

وهكذا جئت مع الليندي
إلى المنبسط الرملي
وتوصلتُ إلى فك اللغز
لغز الفئة المتمردة
على الثورة الشيوعية
هذه الوردة الحمراء ذات العناصر المتعددة



لقد مشيتُ مع حزبي الشيوعي
(جميلاً مثل عرض البروليتاريين)
إلى حين عَرَضَ بَغْتَةً في العالم

ذات يوم
هذا الدربُ الثوري الجديد . .



إنني أتوجهُ إلى الشعوب
وأرفعُ نبيذنا في كأس
في مستوى المستقبل . .

— ٣٢ —

٤ أيلول ١٩٧٠

يا لها من ذكرى :
وأخيراً إنها الوحدة !
تحيا شيلي ، ولتنطلق التسايحُ

والأفراح
يحيا النحاس والنبذ والنيترات
ولتحي الوحدة والتكاتف ا
أجل سيدي ،
إن شيلي تمتلك مرشحاً
ولكن يا له من عمل
لقد كان ضرباً من الجنون
حتى يفهم اليوم ذلك النضال . .
السير ، السير إلى أمام
مثلما يتقدم النهار
فالرئيس هو سلفادور الليندي .
كل انتصار هو قشعريرة عظمى
إذ حين ينتصر الشعب

فذلك يعني عمود الماء الذي يكسر^(١)
قمة الشهوة .

(أَلْهَدُهُمَا يَصْعَدُ
وَالْآخِرُ يَهْوِي فِي قَاعِ قَبْرِهِ
هَارِباً مِنَ الزَّمَنِ
هَارِباً مِنَ التَّارِيخِ .)
وحين يقتحم الليندي قمة الانتصار
يُولَّى « البالتراس » أديارهم^(٢)

(١) عمود الماء : إحصار في أوقيانوس يتخذ شكل كتلة هواء مدوّنة . ويبدو
أشبه بعمود مائي ينطح السحاب .

(٢) أتباع « بالترا » ، وهو المرشح السابق عن الحزب الراديكالي قبل تعيين
الليندي كمرشح مشترك ، ثم مؤسس حزب اليسار الراديكالي الذي
أنشق عن الوحدة الشعبية في نيسان ١٩٧٧ وتخذ فيما بعد مواقف أكثر
فاكراً رجعية .

مثل بناتِ وردان . .

- ٣٣ -

منذ ذلك اليوم

منذ ذلك اليوم
إلتقى فجأة العالمُ المتيقظ
شيلي حقيقية
تشيدُ عالماً صريحَ الانتصار الشعبي ،
وخلال تساقق الفرح العالمي
غنّى بحرنا وأرضنا .



حدث في تلك الأيام

أن شاعراً قروياً قادماً رأساً^(١)
 ، من « بارال » إلى استوكهولم
 تسلم شريطاً رفيعاً
 من يدي ملكٍ محترفٍ جالسٍ على العرش ،
 وهكذا حيث اسم شيلي
 المدن والمناجم والحقول
 لكأنه انتصارٌ حازهُ الشعبُ غلاباً
 عبر النضال الطويل
 وعبر الحياة كلها .
 (وأنا أمزجُ في شيلي
 وعلى جغرافيتها
 نسيدي حياتي ، مع أنها زائلة ،

(١) المعنى هنا هو نيرودا نفسه حين سافر إلى استوكهولم كي يتسلم جائزة نوبل
 للآداب بعد حصوله عليها في تشرين الأول عام ١٩٧١ - المترجم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (.)

- ٣٤ -

الحشرات الطفيلية القذرة تعود إلى الحياة^(١)

طرات الأوضاعُ الصعبة
وأحاطت الحشراتُ الطفيلية القذرة
خلال عصياتها
في محيط الزبل والمعارضة
بجميع مرشحيها اللأمباليين

(١) انظر المقصود هنا في قصيدة « كوبا » ، دائماً .

من كذابين ونعمامين وقتلة
وحمقى
كي تعثر أخيراً على تكتيك إنتهازي
(هناك خطر « شيوعي في شيلي ! »)
ثم تحالفت ، وهي تتبادل القبل المخيفة ،
المومياء المسيحية
والمومياء الحانقة
عبر الإعلان والرشاش
ضد الشعب ، وضد الليندي .
ها أن المومياء الباردة
والمومياء المجمدة
ترفع كلها ، بين الفينة والأخرى ،
الجزمة المتأمرة . .

يوميّات البيّغاوات

وإمتدّحوا من نيويورك
من طرف وكيل شركة «بيسي كولا» (*)
(الذي تصرف مثل جندي حقيقي
وهو يهزّبُ بِمَالِهِ
مُسَدِّلَ الذيل .)



من هناك يُلَفِّحُ «كوقايه القديمة»
ويَتَبَجَّحُ كلَّ يومٍ بجريدته «أل مركوريو»

(*) المعنى ها هر « أعسطين إدواردز » رئيسُ فريق أصحاب البينوك الذي
يحمل اسمه ، ومالكُ ومؤسسُ محطة «مركوريو» ، وهو بالفعل وكيل
شركة «بيسي كولا» الأمريكية .

إذ يلى عليه نيكسون افتتاحياتها . . .
إنها جريدة « شيلية » ، رُحْمَاكِ يا رئيسة الدير !
يا لها من وقاحة ،
ويا لها من طيور بائسة
كلُّ هذه البيغاوات التي كبرت
في البنايات المخصصة لتربية الطيور .

- ٣٦ -

الإضراب الغرامي لأرباب العمل

خَلَّفَ العاملين في « آي . تي . تي » (*)
وخلف حناجرهم

(*) راجع المقدمة .

ومسرحية خيانتهم
يبرز جميعُ المجرمين النهائيين
وغيرهم من فضلات الأوليغارشية
من نقابين شيطانيين مزيفين
وأطباء ذوي مآزر غريبة
ومقاولين اغتسوا فجأة
ومجاميع مُحَامِيسٍ مَزْهُوِّينَ
ممن يريدون أن يعلموا عن الآثام
القديمة

لكل متعهريننا الأنيقين الكبار
(يريد الأوليغارشيون لغاياتهم الخاصة
أن يضعوا في أرجلهم الشريفة
نماذج الطبقة المتوسطة
كنمط من الأحذية . .)
وأعلن هؤلاء مع نيكسون ،

مُؤْلِهِمُ الرَّئِيسِي ،
إِضْرَابَ أَرْبَابِ الْعَمَلِ ..
كَانُوا مِيمَانًا وَمُسْتَعْدِينَ
لأن يَحْرَمُوا مِنَ الْأَكْلِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ « الْحَزْبِ الْوِطْنِي »
فَجُوعُ الْآخَرِينَ رَأَيْتَهُمُ الَّتِي يَرْفَعُونَهَا
و « فَرِيتِيلِبَا » يَبِيعُهُمْ خَنْجَرَهُ ..
وَهَكَذَا

بِمُسَاعَدَةِ « آي . تِي . تِي »
يَنْشُرُونَ جَامِحِينَ الرِّعْبِ الْمُنْتَظَمِ ،
إِخْوَةً وَأَعْمَامَ
فِي السُّوقِ السُّودَاءِ الْقَائِمَةِ
مِثْلَ حِظَايَاهُمْ
انْدَفَعُوا جَمِيعًا ضِدَّ الْوِطْنِ :
إِضْرَابِ الْحَمِيرِ ،

إضراب مُكْتَنِزِي الخدود ،
إضراب صغار حديثي التعمه ،
إضراب صاحب المصرف الصغير
المرتبط أشد الارتباط بالبنوك المركزية . .
ذوو الرهائن الصفراء
وأصحاب المغازات الكبيرة
يُحْفَسُونَ اليصل ، والسماك المعلب
يخفون الزيت ، والسجائر
والقَدَر ، والطحين
تاركين الشعب والوطن
المَطْعُونَيْن بأيديهم
دون نور ، دون خبز
ودون أي شيء . . .

مجائين ومغفلون صغار

« بيك » و « وبويتوفينال » (*)
الضالعان في العمل المشبوه نفسه
شأنهما شأن العادة المتفجرة التي تتبع الفتيل
يغطيان نفس الحيسز .
المتطرفون من اليمين
والمتطرفون من اليسار
المتصلبون من اليمين
والمتصلبون من اليسار

(*) هما صحيفتا اليمين المتطرف واليسار المتطرف .

يقوموا بنفس الضرر
كي يخرج الانتصار من يدي شعب
يتأصل ويتذكر ،
ليس (النحاس والشعب والسلام والحياة)
بالتسبة إليهم سوى حماقة ..



يتلاقى تحت سماء واحدة
مجانين اليمين والمغفلون الصغار .

أنا لا أسكت

لِيَعْفِرْ لِي المفعمون بالأمل
اجترار الأحداث الداعية إلى الرثاء
لاجترار الذي يترزُّ رجالات الماضي
فأنا أبشر بحُبِّ قاسٍ
ولا أبالي لا بالكلب ولا بالشخص
إذ الشعبُ وحده عندي
ذو قيمة
ووطني وحده يتحكم بي . .



الوطنُ والشعبُ يقودان نظراتي

الوطنُ والشعبُ يرسمان واجباتي	٣٨
وإن أتلّفوا ما كان قد شيّد به الشعب	٤٠
فألذي يموت هو وطني ،	٤٢
هذا خوفي وهذا قلقي .	٤٦
ولا أحد يتمنّي حينئذٍ	٤٨
في معمعان الكفاح	٤٩
أن يظل شعري دون صوت . . .	٥٠
	٥٢
	٥٦
- ٣٩ -	٥٩
	٦١
إني أُحذّر دوماً	٦٣
	٦٦
في هذا الأعصار الجهتسي	٦٧
شدّ القبضات ، أيها الشعب ،	٧٠

وإدفع الشر .



طوال الليالي
تُدنّسُ صبيحاتُ الضياع
الثورة الشيلية . .
وفي كل الأيام
يتوقُ الخصمُ إلى إطفاء
النار الثورية
وإلى شق أسلحة الانتصار الثوري
الموحدة ،
أما الذين أنثرتْ أملاكهم
فييدون أجلاًفاً وساخطين
يريدون طمرَ الأمجاد التي أُخِذَتْ
غلاباً . .

— ٤٠ —

اني أحذر مرةً أخرى

هي ذي إشارةُ الخطر
إني أعطي الإنذار
إلى الشعب المنتصر :
ينبغي الجمعُ بين القوة والثقة
قشيلي هي معركة الوجود
معركةُ حُبٍّ ، ومعركةُ شرف ..

وحي العقل

انظري ، أيتها الشعوب ،
إلى الأفق المتفتح
يَصْحَبُنَا الشاب و لوتارو^(١)



أيتها الشعوب
إن نداءنا في العالم لا ينتهي :
إمّش معنا يا « مانويل رودريغويز »^(٢)



(١) بطل المقاومة الأروكانية ضد الغزو الإسباني .

(٢) بطل الاستقلال في شيلي .

لا ينبغي علينا أن ننظر إلى الخلف
أيها الشعب
لأنّ « بالأمس يدًا » يمشي إلى جانبنا^(٣) . .



سوف نتصر
لأن الشعب ذو سيادة
ويتصرف بعقل في دفاعه الحقيقي
عن الجنس البشري . .



وفي عمق ظلام العالم
تقدس الشعوب البعيدة نجمة .

(٣) رئيس شيلي الذي انتحر عام ١٨٩٦ ، وقد قهرته الرجعية بعد أن حاول
لفائدة شيلي استرجاع الثروة الوحيدة لهذه الأخيرة في ذلك الزمن وهي
نترات السوديوم .

رفيقتي « إرسىلا »

كنتُ بدأتُ بوالث وإيمان
أخي العزيز ، ،
إذ من مفخرتنا الأمريكية القديمة
وُلدتُ والث وإيمان
وأعطاني يده . .



والآن أنادي رفيقاً أياً
فمن بين الجميع
كان الأول « دون ألونزو دي إرسىلا » العنيد .



أناديهِ إلى الكفّاح
إلى الأمل المتأصل
إلى الشّورة
وإلى إشاراتي هذه . .
وأختم هنا برفقته
فنغني معاً ملء حناجرنا :
نفس نضالنا القديم المرير
المنبعث من أبعد مكان
في « أروكانيا » (*) :
لا إستراحة لشعرنا !

(*) راجع المقدمة .

« دون ألونزو » يتكلم

« شيلي ، هذا البلد شديد الخصوبة
والتميز
في هذه المنطقة القطبيجنوبية الشهيرة ..
« شيلي ، هذا البلد المحترم من قبل
الأمم القومية
« لقوته الذاتية
وجبروته الفطري
اللذين طالما إشتهر بهما سكّانه ،
« سكّانه شديدا والكبرياء
شديدا والنشاط والحزم

« سَكَانَهُ الَّذِينَ لَمْ يَحْكُمَهُمْ مَلِكٌ قَطُّ
وَلَمْ يَخْضَعُوا لِهِيمَنَةِ الْأَجْنَبِيِّ » .

— ٤٤ —

نَحْنُ نُرَدِّدُ نَفْسَ النِّعَمِ

مِنْ سِلْسِلَةِ جِبَالِ « الْأَنْدِيسِ »
بَدَتْ نَارٌ مَتَوَهِّجَةٌ عَابِرَةٌ
وَمِنْ الْبَحْرِ
جَاءَتْ وَرْدَةٌ مَلْتَهَبَةٌ
« شِيلِي » ، هَذَا الْبَلَدُ شَدِيدُ الْخُصُوبَةِ
وَالْتَمِيزِ » .



من يومها يسطع نجمك زاهي الألوان
في ليل أمريكا المضاء
« في هذه المنطقة القطبيجنوبية الشهيرة »
وهكذا برز أخيراً
من الظل الساكن
نجمك المتحرر
« والمحترم من قبل الأمم القصية . »



كلُّ العالم شاهدك تلك النار المتوهجة العابرة
وإكراماً لك ودّد الصوت الرائع :
« طالما إشتهر السكانُ بذلك . »



كم هي ملتئمة وشُجاعة
ومُسْتَيِّرة

وكم هي مزهّرة ومُلتجِمة
الوحدة الشعبية
« شديدة الكبرياء
شديدة النشاط والحزم . »
إلى حدّ أنها تُقايرُ بحياتها
من أجل إحكام النضال
ضد العصابات المتمرّدة الهائجة



مثلما كان بالأمس
خِصْباً ومُقعّماً بالشهامة
يبدو أصلها الشعبيّ المعلن
شيلسي
« التي لم يحكمها ملكٌ قط . »



وحتى لو هُوجِمَتْ
حتى لو أُعْتِدِيْ عَلَيْهَا
بلادي ، شيلسي ،
فإنها لن تختنق
« ولن تخضع لهيمنة الأجنبي . »

« إيسلا نيغرا ، كانون الثاني ١٩٧٣ »

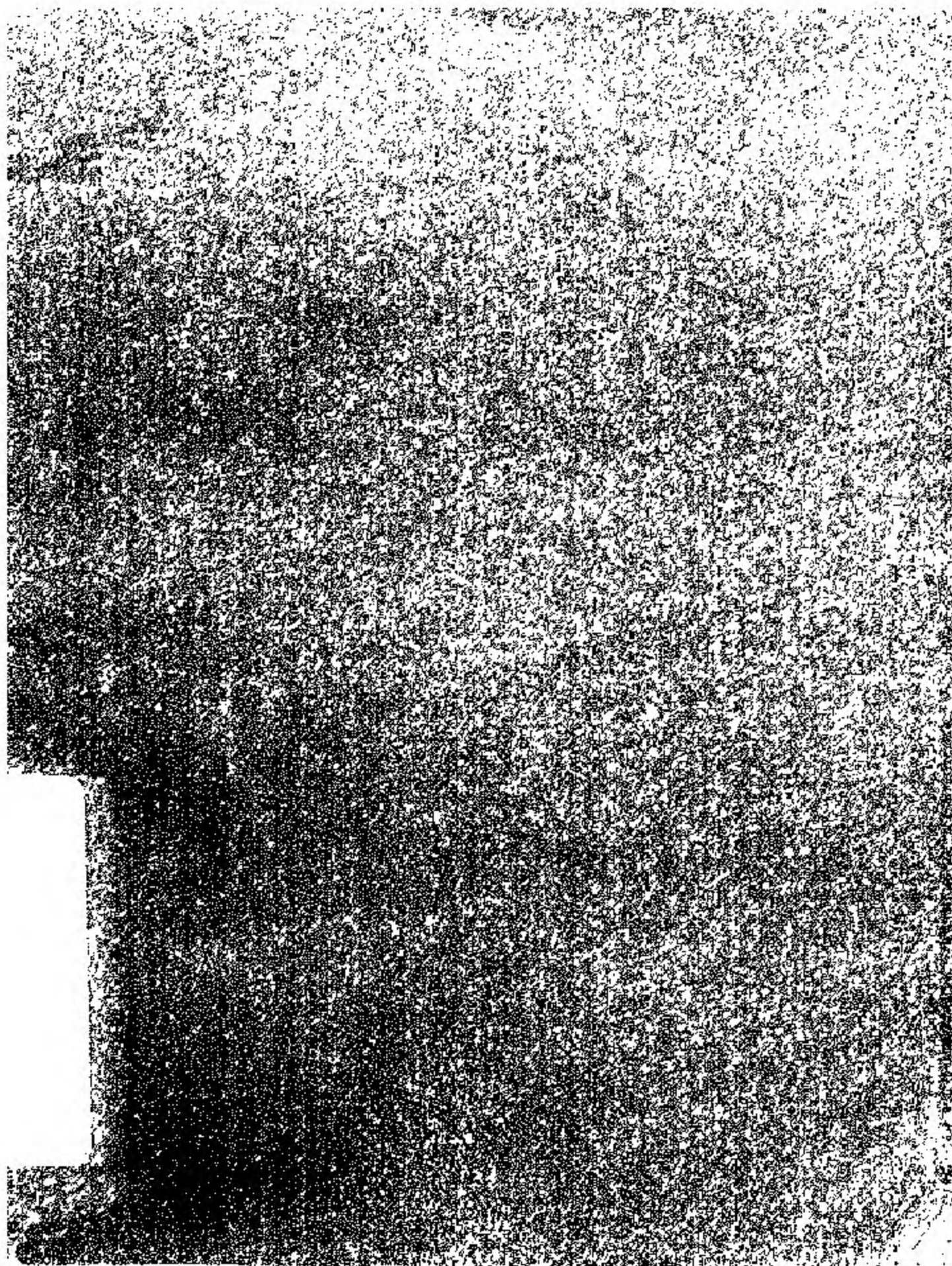
الفهرست

- إني أوضح أشياء معينة ٥
- (١) أبداً بالايتهال إلى « والت وايمان » ١٣
- (٢) أقول وداعاً للمسائل الأخرى ١٥
- (٣) أغنية العقاب ١٨
- (٤) هو ٢٢
- (٥) الحكم ٢٣
- (٦) النحاس ٢٤
- (٧) انتصار ٢٧
- (٨) الميراث ٣٠
- (٩) أناديك أنت ٣١
- (١٠) « التروفييري » يعود إلى الوطن ٣٣
- (١١) إنهم رجال الأمس ٣٦

- (١٢) سأظل هنا
- (١٣) تعال معي
- (١٤) حكاية عامية
- (١٥) وأنا أقرأ « كوفيدو » على شاطئ البحر
- (١٦) درس
- (١٧) بيت شعري واضح
- (١٨) إني أرسم صورة « الإنسان »
- (١٩) السليم ، ولكنها ليست سلمه
- (٢٠) كوبا ، دائماً
- (٢١) عن المؤامرات
- (٢٢) فجداد في شيلي
- (٢٣) لا ، أبداً
- (٢٤) ل . أ . ر
- (٢٥) ضد الموت
- (٢٦) أبداً

- ٧١ - (٢٧) الصمتُ المُطْبِقُ
- ٧٣ - (٢٨) إنه لأمرٌ محزون
- ٧٤ - (٢٩) وداعاً يا جنرالسي
- ٧٦ - (٣٠) بحر « كويفيدو » وحُبّه
- ٧٨ - (٣١) الانتصار
- ٧٩ - (٣٢) ٤ أيلول ١٩٧٠
- ٨٢ - (٣٣) منذ ذلك اليوم
- ٨٤ - (٣٤) الحشرات الطفيلية القذرة تعود إلى الحياة
- ٨٦ - (٣٥) يوميات البيغاوات
- ٨٧ - (٣٦) الإضراب الغرامي لأرباب العمل
- ٩١ - (٣٧) مجانين ومغفلون صغار
- ٩٣ - (٣٨) أنا لا أسكت
- ٩٤ - (٣٩) إني أحتذر دوماً
- ٩٦ - (٤٠) إني أحتذر مرة أخرى
- ٩٧ - (٤١) وحي العقل

- (٤٢) رفيقي « إرسىلا »
- (٤٣) « دون ألونزو » يتكلم
- (٤٤) نحن نردّد نفس النغم



To: www.al-mostafa.com